مفردة (زوج) ودلالتها في القرآن الكريم

دكتور/ محمد بن نومان بن جديع العنزي
الأستاذ المساعد بقسم القرآن وعلومه
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين، على خير الرسل أجمعين، ليكون هدى ورحمة للمؤمنين، فأحمده حمد الشاكرين، واسأله معونة الصابرين، واستغفره استغفار المذنبين.

وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين، والصلاة والسلام على النبي العربي الأمين، المصطفى على العالمين، وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد..

أقبل العلماء على القرآن الكريم منذ نزوله يستنبطون معانيه من خلال تدبر الآيات، وحُقَ لهم ذلك فقد عجز الفصحاء عن الإتيان بمثله، وأذعن البلغاء لبلاغته، فنشأ عندئذ علم التفسير من أجل بيان علم الله الخبير، لأجل أن نعرف المراد من الخطاب.

إن استخراج دلالات ومعاني الألفاظ من مسائل التفسير وعلوم القرآن؛ فأردت جمع بعض هذه الدلالات في هذا البحث الموسوم بـــ «مفردة زوج ودلالتها في القرآن الكريم ».

- أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في أمور أهمها:

١- بيان المعاني والدلالات لألفاظ التزويج في القرآن الكريم.

٢- الاشتغال بكتاب الله العزيز من أجل تدبره وفهمه من أعظم الأعمال التي يتقرب بها العبد من ربه.

ب- أسباب اختيار الموضوع:

أسباب اختياري لهذا الموضوع ترجع إلى:

١- عموم النفع الحاصل من هذا البحث لطلبة العلم والمختصين في التفسير وعلوم القرآن.

٢- الحاجة الماسة لدراسة دلالات الألفاظ بالقرآن الكريم وبيان معانيها.

٣- عدم وجود دراسة مختصة في الموضوع على حد علمي.

ج- أهداف البحث:

١- جمع شتات ما تضمنته كتب التفسير وعلوم القرآن واللغة عن معاني مشتقات كلمة زوج.

٢- استخراج الدلالات والمعاني لمفردة زوج من القرآن الكريم.

د- الدراسات السابقة:

لم أعثر على دراسة متخصصة عن موضوع مفردة التزويج تحديداً ولكني عثرت على بعض الدراسات التي لها صلة ما بمفردات القرآن الكريم، ومن أهم تلك الدراسات ما يلي:

١- جماليات المفردة القرآنية، إعداد/ أحمد ياسوف، ١٩٩٩م، دار المكتبي- دمشق، وتناولت تلك الدراسة الجوانب الجمالية للمفردة القرآنية وبيان إسهامها في الجمال السمعي والبصري وبيان معنى المفردة القرآنية مع استعراض فنون البلاغة واللغة فيها.

وهذه الدراسة تختلف عن دراستي بأنها عامة أما دراستي فهي مختصة بمفردة واحدة وهي التزويج وانفردت دراستي ببيان ذكر مختلف مشتقات المفردة القرآنية وبيان مواضعها في القرآن الكريم.

٢- مفردات القرآن، إعداد/ عبد الحميد الفراهي الهندي، ٢٠٠٢م، دار الغرب الإسلامي، وقد تناولت هذه الدراسة الألفاظ المفردة بالقرآن الكريم وتكشف تلك الدراسة عن معاني المفردة القرآنية بحيث تتضح لها الحدود واللوازم وما يتصل بها وما يفترق عنها.

وهذا يختلف عن بحثنا هذا حيث إن البحث يركز على مفردة التزويج التي ذكرت بالسورة الكريمة.

هـ- خطة البحث:

قسمت هذا البحث إلى مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة.

أما المقدمة، فتشتمل على ما يأتي:

- الإعلان عن الموضوع.
- بيان أهمية الموضوع.
- أسباب اختيار الموضوع.
- أهداف البحث.
- خطة البحث.
- منهج البحث.

* الفصل الأول: مفردة التزويج، وفيه ثلاثة مباحث هي:
- المبحث الأول: تعريف التزويج في اللغة والاصطلاح.
- المبحث الثاني: المفردة القرآنية.
- المبحث الثالث: المعاني المختلفة للفظ الواحد.

* الفصل الثاني: بيان معاني التزويج ، وفيه أربعة مباحث هي:
- المبحث الأول: التزويج بمعنى الفرد المزاوج لصاحبه.
- المبحث الثاني: التزويج بمعنى الشكل والصنف واللون.
- المبحث الثالث: التزويج بمعنى النكاح.
- المبحث الرابع: التزويج بمعنى القرين.

* الفصل الثالث: مشتقات التزويج وموضعها في القرآن الكريم، وفيه اثنا عشر مبحثاً هي:
- المبحث الأول: زوج.
- المبحث الثاني: زوجاً.
- المبحث الثالث: زوجك.
- المبحث الرابع: زوجه.
- المبحث الخامس: زوجها.
- المبحث السادس: زوجان.
- المبحث السابع: زوجين.
- المبحث الثامن: الزوجين.
- المبحث التاسع: أزواج.
- المبحث العاشر: الأزواج.
- المبحث الحادي عشر: أزواجاً.
- المبحث الثاني عشر: أزواجهن.

الخاتمة، وفيها:

١- أهم النتائج.

٢- أهم التوصيات.

- المصادر والمراجع.

- الفهارس المتخصصة.

و- منهج البحث:

قد سلكت في هذا البحث منهجاً يتلخص فيما يلي:

١- أقوم بجمع ما يخص هذا الموضوع من مادةٍ علميةٍ.

٢- كتبت الآيات بالرسم العثماني، مع بيان أرقامها، وعزوها إلى سورها.

٣- عزو نصوص العلماء إلى كتبهم مباشرة، إلا إذا تعذَّر علي ذلك، فيتم التوثيق بالواسطة.

٤- أقوم بعمل خاتمةٍ تتضمن كل ما أتوصل إليه في هذا البحث من نتائج وتوصيات.

هذا، وأحمد الله تعالى على ما مَنّ به عليّ من إتمام هذا البحث، وأشكر له فضله وإنعامه، فله الحمد أولاً وآخراً، وحسبي أني بذلت فيه وسعي، فما كان فيه من صواب فمن الله تعالى فله الحمد والمنة، وما كان فيه من خطأ فمني ومن الشيطان وأستغفر الله منه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،،،

الفصل الأول : مفردة التزويج

المبحث الأول : تعريف التزويج في اللغة والاصطلاح

تعريف التزويج في اللغة:

التزويج هو ضم الرجل المرأة حتى يصيرا زوجين كل منهما زوج صاحبه، ومصدرها: زوج، والزوج: الفرد الذي له قرين. والزوج: الاثنان.

وعنده زوجا نعال وزوجا حمام: يعني ذكرين أو أنثيين؛ وقيل: يعني: ذكرا وأنثى، ولا يقال: زوج حمام؛ لأن الزوج هنا هو الفرد، وقد أولعت به العامة، ويدل على أن الزوجين في كلام العرب اثنان.

والتزاوج والمزاوجة والازدواج بمعنى الاقتران[١].

وتزوج في بني فلان: أي نكح فيهم. وتزاوج القوم: وازدوجوا: أي تزوج بعضهم بعضا صحت في ازدوجوا، لكونها في معنى تزاوجوا.

وازدوج الكلام، وتزاوج: أشبه بعضه بعضا في السجع أو الوزن أو كان لإحدى القضيتين، تعلق بالأخرى.

وزوج الشيء بالشيء، وزوجه إليه: أي قرنه[٢].

قال بعض النحويين: أما الزوج فأهل الحجاز يضعونه للمذكر والمؤنث وضعًا واحدًا، تقول المرأة: هذا زوجي، ويقول الرجل: هذه زوجي.

والزوجة هي امرأة الرجل، والمزواج هو كثير الزواج، والزواج هو اقتران الذكر بالأنثى.

وأزواجهم معناه: نظراءهم وضرباءهم. تقول: عندي من هذا أزواج أي أمثال؛ وكذلك زوجان من الخفاف أي كل واحد نظير صاحبه. والأصل في الزوج الصنف والنوع من كل شيء. وكل شيئين مقترنين، شكلين كانا أو نقيضين، فهما زوجان؛ وكل واحد منهما زوج[٣].

تعريف التزويج في الاصطلاح:

معنى التزويج في اصطلاح العلماء لا يخرج عن مضمون التعريف اللغوي.

فعند الأحناف: الزوج "شكل له قرين من نظير كالذكر والأنثى أو نقيض كالرطب واليابس وقيل كل لون وصنف زوج"[٤].

---

(١) ينظر: مختار الصحاح (زوج) (ص: ١٣٨).

(٢) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم (زوج) (٥٢٦/٧).

(٣) ينظر: لسان العرب (زوج) (٢٩٢/٢).

(٤) المغرب في ترتيب المعرب (ص: ٢١٢).

وعند المالكية: التزويج هو "ما دل على عقد النكاح بلفظ التزويج"[١].

وعند الشافعية: فالتزويج هو "النكاح"[٢].

وأيضاً الزوج هو: "الشكل يكون له نظير كالأصناف والألوان أو يكون له نقيض كالرطب واليابس والذكر والأنثى والليل والنهار والحلو والمر"[٣].

وعند الحنابلة: التزويج هو "النكاح لأنه سبب الوطء، ويقال: نكحت أي تزوجت وهي في الشرع العقد"[٤].

ومن خلال استعراض معنى التزويج لغة واصطلاحاً يتبين أنه لا يخرج استعمال الفقهاء للفظ التزويج عن المعنى اللغوي، فليس في اصطلاح الفقهاء كبير فرق بين المعنى اللغوي، وبين ما اصطلحوا عليه في استعمالاتهم الفقهية.

المبحث الثاني: المفردة القرآنية

لقد اهتم المفسرون بالمفردة القرآنية اهتماماً كبيراً، ويتجلى ذلك الاهتمام من خلال التفاسير المختلفة لمعاني المصطلحات القرآنية التي تكون بحاجة إلى توضيح وبيان، وذلك حتى يكون القارئ للقرآن على اطلاع بالأصول اللغوية للغة العربية التي نزل بلسانها القرآن الكريم، وحتى يكون أقدر على استيعاب وفهم مختلف النصوص التي تشتق من تلك المفردات.

ويقصد بالمفردة القرآنية هي: "المجموعة الصوتية التي تدل على معنى، وهذه المجموعة هي وحدة كلامية تقوم مقام الجزء من الكل في الجملة، وهي الجزء الأولي في بناء النظم والوحدة المكونة له، فلا يغني أحدهما عن الآخر، كما سيتضح في طيات البحث، وهي ليست كائنا معجميا، إذ يتبين لقارئ القرآن أنها تمتاز بدلالة جديدة يضفيها الموضوع على حياد المعجم"[٥].

ويتجلى بيان ومعنى المفردة القرآنية من خلال الآيات القرآنية التي تتضمنها أو من خلال الأحاديث النبوية التي تكون في سياقها تلك المفردة.

ومعاني المفردة القرآنية لا تحاكم على ضوء معاجم المفردات، بل يرجع في مرادها بعد النظر في المعاجم إلى ما يضيفه القرآن من جديد المعاني، باعتبار سياقها ومواضع ورودها في القرآن الكريم، وكذلك في الأوصاف التي أفادها القرآن الكريم فاستقل بها، تحمل على دلالتها في السياق القرآني كما ترد، وكذا فيما يتعلق بالتركيب.

---

(١) شرح حدود ابن عرفة (ص: ١٥٨).

(٢) حلية الفقهاء (ص: ١٦٥).

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٢٥٨/١).

(٤) المطلع على ألفاظ المقنع (ص: ٣٨٦).

(٥) جماليات المفردة القرآنية (ص: ٢٠).

كانت المفردة القرآنية في بنيتها التركيبية وسياقها وموقعها في الجملة ودلالتها مكونة من حروف اللغة العربية التي يستعملها العرب في كلامهم بجرسها وصيغتها وكذلك بنيتها الصرفية، فكانت تلك الحبكة اللغوية الفريدة هي أبرز مظاهر الإعجاز اللغوي، فالمفردة القرآنية ما هي إلا مصدر إلهي فريد في نوعها لا يقارن ولا يضاهي به غيره فيكون اختيار المفردة في هذا الموضع غاية في الدقة يتناسب بشكل رائع مع ما يتضمنه الخطاب الإلهي.

كما أن دلالة السياق بالقرآن الكريم له أهمية كبيرة في تفسير المراد بالمفردة القرآنية حيث إن بدونها يختل تفسير المراد من الخطاب القرآني، وهذا ما أكد عليه شيخ الإسلام ابن تيمية[1] بقوله: "فمن تدبر القرآن وتدبر ما قبل الآية وما بعدها وعرف مقصود القرآن: تبين له المراد وعرف الهدى والرسالة وعرف السداد من الانحراف والاعوجاج. وأما تفسيره بمجرد ما يحتمله اللفظ المجرد عن سائر ما يبين معناه فهذا منشأ الغلط من الغالطين؛ لا سيما كثير ممن يتكلم فيه بالاحتمالات اللغوية. فإن هؤلاء أكثر غلطا من المفسرين المشهورين؛ فإنهم لا يقصدون معرفة معناه كما يقصد ذلك المفسرون. وأعظم غلطا من هؤلاء وهؤلاء من لا يكون قصده معرفة مراد الله"[2].

لذلك عمل علماء اللغة والتفسير على بيان مقصود المفردة القرآنية ليكون المطلع عليها أقدر على فهم النصوص التي تتألف من مثل هذه المفردات؛ إن "فهم حقائق الألفاظ المفردة التي أودعها القرآن بحيث يحقق المفسر ذلك من استعمالات أهل اللغة غير مكتف بقول فلان وفهم فلان فإن كثيرا من الألفاظ كانت تستعمل في زمن التنزيل لمعان ثم غلبت على غيرها بعد ذلك بزمن قريب أو بعيد... والأحسن أن يفهم اللفظ من القرآن نفسه بأن يجمع ما تكرر في مواضع منه وينظر فيه فربما استعمل بمعان مختلفة كلفظ الهداية وغيره ويحقق كيف يتفق معناه مع جملته من الآية فيعرف المعنى المطلوب من بين معانيه وقد قالوا إن القرآن يفسر بعضه بعضا وإن أفضل قرينة تقوم على حقيقة معنى اللفظ موافقته لما سبق له من القول واتفاقه مع جملة المعنى وائتلافه مع القصد الذي جاء له الكتاب بجملته"[3].

إن المفردة القرآنية صادرة عمن أحاط بكل شيء علماً فتحتوي على إعجاز لغوي يعمل العلماء المجتهدون على بيان معانيها.

---

(١) هو: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحرّاني الدمشقي، تقي الدين، شيخ الإسلام، ولد في حرّان سنة ٦٦١هـ، سجن بمصر مرتين من أجل فتاواه، وتوفي بقلعة دمشق معتقلاً، من تصانيفه: السياسة الشرعية، ومنهاج السنة، توفي سنة ٧٢٨هـ.

ينظر: الدرر الكامنة (١٤٤/١)، البداية والنهاية (١٣٥/١٤).

(٢) مجموع الفتاوى (٩٤/١٥).

(٣) مناهل العرفان في علوم القرآن (٥٢/٢).

المبحث الثالث: المعاني المختلفة للفظ الواحد

إن الله تعالى جعل الخطاب القرآني باللسان العربي، فلا يوجد أي لفظ داخل القرآن الكريم إلا ولأمة العرب علم به وبعضهم اعتادوا استخدام اللفظ والمعنى حتى وإن كان ظاهره ليس عربي.

ولقد نفى الله تعالى في محكم التنزيل أن يكون بهذا القرآن شيء أعجمي، فقال عزَّ وجلَّ: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾[1].

فقد جعل الله تعالى اللسان العربي هو المهيمن على جميع الألسنة، فلا يفهم مقصود اللفظ القرآني إلا من خلال هذا اللسان الذي نزل به القرآن باعتبار الألفاظ والمعاني والأساليب العربية.

ومن إعجاز اللغة العربية ورود اللفظ الواحد للمعاني الكثيرة، وقد بين الراغب الأصفهاني[2] مفهوم الواحد بقوله: "الواحد في الحقيقة هو الشيء الذي لا جزء له البتة، ثم يطلق على كل موجود حتى إنه ما من عدد إلا ويصح أن يوصف به، فيقال: عشرة واحدة، ومائة واحدة، وألف واحد، فالواحد لفظ مشترك يستعمل على أوجه:

الأول: ما كان واحدا في الجنس، أو في النوع كقولنا: الإنسان والفرس واحد في الجنس، وزيد وعمرو واحد في النوع.

الثاني: ما كان واحدا بالاتصال، إما من حيث الخلقة كقولك: شخص واحد، وإما من حيث الصناعة، كقولك: حرفة واحدة.

الثالث: ما كان واحدا لعدم نظيره، إما في الخلقة كقولك: الشمس واحدة، وإما في دعوى الفضيلة كقولك: فلان واحد دهره، وكقولك: نسيج وحده.

الرابع: ما كان واحدا لامتناع التجزيء فيه، إما لصغره كالهباء، وإما لصلابته كالألماس"[3].

فانتفى هنا أن يكون اللفظ الواحد أنه هو الذي لا يتجزأ ولا يثنى ولا يقبل الانقسام، بل إن اللفظ الواحد قد يدل على أكثر من معنى حسب وروده في السياق القرآني.

---

(1) سورة النحل آية: ١٣.

(2) هو: الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم، الراغب الأصفهاني، أديب من الحكماء العلماء في التفسير واللغة، من أهل أصبهان، عاش ببغداد، من تصانيفه: مفردات القرآن، والتفسير الكبير، توفي سنة ٥٠٢هـ.

ينظر: الأعلام للزركلي (٢٥٥/٢)، معجم المؤلفين (٥٩/٤).

(3) المفردات في غريب القرآن (ص: ٨٥٧).

فاللفظ المشترك هو الذي يدل على الكثير من المعاني حسب ذكره، ومثال ذلك: لفظ العين؛ فنجدها تطلق على ينبوع الماء، وكذلك تطلق على العين الباصرة، وتطلق على الجاسوس من الأعداء، وتطلق على قرص الشمس.

الفصل الثاني: بيان معاني التزويج

المبحث الأول: التزويج بمعنى الفرد المزاوج لصاحبه

يأتي التزويج بمعنى الفرد المزاوج لصاحبه، وقد جاءت على هذا المعنى في مواضع بالقرآن الكريم أذكرها على النحو التالي:-

١- قال تعالى:﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَاجٖۖ مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡمَعۡزِ ٱثۡنَيۡنِ ﴾(١).

والأزواج الثمانية من الإبل زوجين ومن البقر زوجين ومن الضأن اثنين ومن المعز اثنين فعندما ينضم الفرد المزاوج لصاحبه يطلق عليه زوج، ومن كل نوع فيها له ذكر وأنثى فالإبل هناك الناقة والجمل، ومن البقر هناك البقرة والثور، ومن الضأن هناك النعجة والكبش، ومن المعز هناك العنزة والتيس.

فكل واحد من هؤلاء الثمانية يسمى فرد، "فإذا كان معه غيره من جنسه سمى كل واحد منها زوجا، وهما زوجان"(٢).

٢- قال تعالى: ﴿ فَٱسۡلُكۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ ﴾ (٣).

بينت الآية الكريمة أن الزوجين اثنين من كل نوع فردين ذكر وانثى، ولفظ الزوج هو الفرد المزاوج لصاحبه أما الزوجين فهما الاثنان المصطحبان.

وحقيقة الزوج أنه: "اسم لكل فرد من اثنين من صنف واحد؛ فكل أحد منهما هو زوج باعتبار الآخر، لأنه يصير بسبق الفرد الأول إياه زوجا"(٤).

٣- قال تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰ ٤٥ ﴾(٥).

بينت الآية الكريمة أن الزوجين يتكونان من فردين ذكر وانثى، والزوجين عبارة عن اثنان أحدهما أنثى والثانية ذكر.

فالشيء الواحد "إذا كان وحده فهو فرد، وإذا كان معه غيره من جنسه سمي زوجا وهما زوجان"(٦).

٤- قال تعالى: ﴿ وَمِن كُلِّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَا زَوۡجَيۡنِ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٤٩ ﴾ (٧).

---

(١) سورة الأنعام آية: ١٤٣.

(٢) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (٧٣/٢).

(٣) سورة المؤمنون آية: ٢٧.

(٤) التحرير والتنوير (٢٣٨/١٦).

(٥) سورة النجم آية: ٤٥.

(٦) اللباب في علوم الكتاب (٤٧٧/٨).

(٧) سورة الذاريات آية: ٤٩.

بينت الآية الكريمة أن الزوجين هما فردين ذكر وانثى، قال الراغب الأصفهاني: "الأشياء كلها مركبة من جوهر وعرض، ومادة وصورة، وأن لا شيء يتعرى من تركيب يقتضي كونه مصنوعا، وأنه لا بد له من صانع تنبيها أنه تعالى هو الفرد، وقوله: خلقنا زوجين، فبين أن كل ما في العالم زوج من حيث إن له ضدا، أو مثلا ما، أو تركيبا ما، بل لا ينفك بوجه من تركيب، وإنما ذكر هاهنا زوجين تنبيها أن الشيء- وإن لم يكن له ضد، ولا مثل- فإنه لا ينفك من تركيب جوهر وعرض، وذلك زوجان"[1].

ومن هذا العرض يتبين أن الفرد إذا كان معه آخر من جنسه يكون مزاوجاً لصاحبه فيسمى كل منهما زوجاً.

المبحث الثاني: التزويج بمعنى الشكل والصنف واللون

يأتي التزويج بمعنى الشكل والصنف واللون، وقد جاءت على هذا المعنى في مواضع عدة بالقرآن الكريم أذكرها كالتالي:-

١- قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ۝٧ ﴾[2].

لقد ورد لفظ "زوج كريم" في موضعين بالقرآن الكريم بسورة الشعراء وسورة لقمان.

والزوج هنا بمعنى الصنف والنوع، قال السمعاني[3]: "زوج كريم أي: من كل صنف حسن، والزوج مثل: الحامض والحلو، والأبيض والأسود، وما أشبهه"[4].

٢- قال تعالى: ﴿ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ۝٧ ﴾[5].

لقد ورد لفظ "زوج بهيج" في موضعين بالقرآن الكريم بسورة الحج وسورة ق.

الزوج البهيج النبات المختلف ألوانه وأشكاله وأنواعه ومنافعه، قال الشوكاني[6]: "زوج بهيج أي: من كل صنف حسن ولون مستحسن"[7].

---

(1) المفردات في غريب القرآن (ص: ٣٨٥).

(2) سورة الشعراء آية: ٧.

(3) هو: منصور بن محمد بن عبد الجبار، الإمام أبو المظفر، السمعاني، التميمي، المروزي، الحنفي، ثم الشافعي، ولد سنة ٤٢٦هـ، من تصانيفه: البرهان والاصطلام، والقواطع في أصول الفقه، توفي سنة ٤٨٩هـ.

ينظر: طبقات الشافعية للسبكي (٣٣٥/٥)، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢٧٣/١).

(4) تفسير السمعاني (٣٩/٤).

(5) سورة ق آية: ٧.

(6) هو: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، ولد بهجرة شوكان سنة ١١٧٣هـ، ونشأ بصنعاء، وولي قضاءها سنة ١٢٢٩هـ، وهو فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، من مصنفاته: نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار للمجد بن تيمية، وفتح القدير في التفسير، توفي سنة ١٢٥٠هـ.

ينظر: الأعلام للزركلي (٢٩٨/٦)، معجم المفسرين (٥٩٣/٢).

(7) فتح القدير للشوكاني (٥١٧/٣).

٣- قال تعالى: ﴿ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ﴿٥٨﴾ ﴾ [١].

أزواج في الآية الكريمة بمعنى: أجناس وأصناف، والزوج: الصنف والنوع.

٤- قال تعالى: ﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴿٧﴾ ﴾ [٢].

أزواجاً في الآية الكريمة بمعنى: أصنافاً، فيقال للأصناف التي بعضها مع بعض أو يذكر بعضها مع بعض أزواج، فأصحاب الميمنة مع بعضهم زوج، وأصحاب المشئمة زوج، والسابقون المقربون زوج.

وأزواجاً ثلاثة بمعنى: "أصنافا ثلاثة، كل صنف يشاكل ما هو منه، كما يشاكل الزوج الزوجة"[٣].

يتبين مما تقدم أن مفردة التزويج في هذا المبحث تدل على الأصناف المتقاربة والألوان المتداخلة والأشكال أو الفئات المتشابهة والمتقاربة.

المبحث الثالث: التزويج بمعنى النكاح

يأتي التزويج بمعنى النكاح، وقد جاءت على هذا المعنى في مواضع بالقرآن الكريم أذكرها على النحو التالي:-

١- قال تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ [٤].

لفظ زوجك في الآية الكريمة بمعنى الزوجة الملازمة لزوجها بعقد النكاح، ويقصد بالزوجة هنا هي حواء زوجة آدم عليهما السلام.

ولفظ الزوج في الغالب يطلق على: "الذكر والأنثى من بني آدم المتلازمين بعقدة نكاح، وتوسع في هذا الإطلاق فأطلق بالاستعارة على الذكر والأنثى من الحيوان الذي يتقارن ذكره وأنثاه مثل حمار الوحش وأتانه، وذكر الحمام وأنثاه، لشبهها بالزوجين من الإنسان"[٥].

٢- قال تعالى: ﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ ﴾[٦].

لفظ زوج في هذه الآية الكريمة المقصود بها المرأة وعلاقة النكاح، وتبين الآية أنه في حالة طلاق الزوجة واستبدالها بزوجة أخرى فيجب أن يتم أداء الحقوق للأولى وعدم جورها في أداء حقها لها.

والشارع الحكيم عندما "أباح الفراق للأزواج والانتقال بالنكاح من امرأة إلى امرأة أخبر عن دينه القويم وصراطه المستقيم في توفية حقوقهن إليهن عند فراقهن؛ فوطأة

---

(١) سورة ص آية: ٥٨.

(٢) سورة الواقعة آية: ٧.

(٣) تفسير القرطبي (١٩٨/١٧).

(٤) سورة البقرة آية: ٣٥.

(٥) التحرير والتنوير (١٢٨/٨).

(٦) سورة النساء آية: ٢٠.

واحدة حلالا تقاوم مال الدنيا كله، نهى الأزواج عن أن يعترضوهن في صدقاتهن، إذ قد وجب ذلك لهن وصار مالا من أموالهن"[1].

٣- قـــال تعالى: ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ﴾ [2].

لفظ زوجه في هذه الآية الكريمة تعني امرأته المرتبطة بزوجها بعقد النكاح، ويقصد بها زوجة نبي الله زكريا، وأم نبي الله يحيى عليهم السلام.

وعن إصلاح الزوجة في الآية فيتبين لنا "إنها كانت عاقرا فجعلها الله ولودا، فهذا هو المراد بإصلاح زوجه، وقيل: كانت سيئة الخلق، فجعلها الله سبحانه حسنة الخلق، ولا مانع من إرادة الأمرين جميعا، وذلك بأن يصلح الله سبحانه ذاتها، فتكون ولودا بعد أن كانت عاقرا، ويصلح أخلاقها، فتكون أخلاقها مرضية بعد أن كانت غير مرضية"[3].

٤- قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا ﴾ [4].

التزويج في الآية الكريمة بمعنى النكاح، وعقد النكاح أو التزويج يتم بين ولي المرأة والخاطب إلا في تلك الحالة فقد أمر الله تعالى بالتزويج وهذا تشريف عظيم لتلك المرأة وهي أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها.

وكان سبب هذا التزويج هو القضاء على التبني، "فلما قضى زيد[5] منها حاجة من نكاحها زوجناكها، وذكر قضاء الوطر ليعلم أن زوجة المتبنى تحل بعد الدخول بها إذا طلقت وانقضت عدتها؛ لان الزوجة ما دامت في نكاح الزوج فهي تدفع حاجته وهو محتاج إليها فلم يقض منها الوطر بالكلية ولم يستغن عنها، وكذلك إذا كانت في العدة لها بها تعلق لأجل شغل الرحم فلم يقض منها بعد وطر، فإذا طلقت وانقضت عدتها استغنى عنها ولم يبق له معها تعلق فقضى منها الوطر، وكانت زينب تفتخر على أزواج النبي ﷺ زوجكن أهاليكن، وزوجني الله من فوق سبع سماوات"[6].

---

(1) أحكام القرآن لابن العربي (٤٦٩/١).

(2) سورة الأنبياء آية: ٩٠.

(3) فتح القدير للشوكاني (٥٠٢/٣).

(4) سورة الأحزاب آية: ٣٧.

(5) هو: زيد بن حارثة بن شراحيل الكعبي، أبو أسامة، من بني معن من طيء، صحابي، حِبُّ رسول الله ﷺ، تبناه النبي ﷺ وكان يلقب زيد بن محمد حتى ألغى الله التبني فعاد يلقبونه زيد بن حارثة، ذكر اسمه في القرآن الكريم، زوجه النبي ﷺ من ابنة عمته زينب بنت جحش ثم طلقها، توفي شهيداً في غزوة مؤتة سنة ٨هـ.
ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (١١٣٥/٣)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤٩٤/٢).

(6) اللباب في علوم الكتاب (٥٥٥/١٥).

المبحث الرابع: التزويج بمعنى القرين

يأتي التزويج بمعنى القرين، وقد جاءت على هذا المعنى في مواضع عدة بالقرآن الكريم أذكرها كالتالي:-

١- قال تعالى: ﴿ ٱحۡشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزۡوَٰجَهُمۡ وَمَا كَانُواْ يَعۡبُدُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾[١].

لفظ أزواجهم في الآية الكريمة بمعنى قرنائهم، حيث إنه يتم حشر الظالمين مع قرنائهم من جنس الشياطين الذين قاموا بإغوائهم "يقرنون كل كافر مع شيطان في سلسلة، فإن قلت هذا إذا أريد بالإنسان الكفرة خاصة فإن أريد الأناسي على العموم فكيف يستقيم حشرهم مع الشياطين؟ قلت: إذا حشر جميع الناس حشرا واحدا وفيهم الكفرة مقرونين بالشياطين فقد حشروا مع الشياطين كما حشروا مع الكفرة"[٢].

٢- قال تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجۡنَٰهُم بِحُورٍ عِينٖ ﴿٥٤﴾ ﴾[٣].

زوجناهم في الآية الكريمة بمعنى قرناهم، فكل عبد من عباد الله المؤمنين الداخلين إلى الجنة برحمة رب العالمين يقرن بعدد من الحور العين.

قال الراغب الأصفهاني: "أي: قرناهم بهن، ولم يجئ في القرآن زوجناهم حورا، كما يقال زوجته امرأة، تنبيها أن ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا من المناكحة"[٤].

فالظاهر هنا أن الجنة لا يوجد بها عقود نكاح كما هو المتعارف عليه في الحياة الدنيا، والله أعلم.

وفي هذا الشأن يعلق بعض المفسرين بقولهم: "معنى زوجناهم جعلناهم أزواجا جمع زوج ضد الفرد، أي جعلنا كل فرد من المتقين زوجا بسبب نساء حور العيون، والزوج هنا كناية عن القرين، أي قرنا بكل واحد نساء حورا عينا، وليس فعل زوجناهم هنا مشتقا من الزوج الشائع إطلاقه على امرأة الرجل وعلى رجل المرأة لأن ذلك الفعل يتعدى بنفسه يقال: زوجه ابنته وتزوج بنت فلان، وليس ذلك بمراد هنا إذ لا طائل تحته، إذ ليس في الجنة عقود نكاح، وإنما المراد أنهم مأنوسون بصحبة حبائب من النساء كما أنسوا بصحبة الأصحاب والأحبة من الرجال استكمالا لمتعارف الأنس بين الناس"[٥].

---

(١) سورة الصافات آية: ٢٢.

(٢) تفسير القرطبي (١٣٢/١١).

(٣) سورة الدخان آية: ٥٤.

(٤) المفردات في غريب القرآن (ص: ٣٨٥).

(٥) التحرير والتنوير (٣١٨/٢٥).

٣- قال تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧ ﴾ [١].

زوجت في الآية الكريمة أي: قرنت نفوس الكفار بعضها ببعض، قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: "وإذا النفوس زوجت، يقرن بين الرجل الصالح بقرينه الصالح في الجنة، ويقرن الرجل الذي كان يعمل السوء بصاحبه الذي كان يعينه على ذلك في النار، فذلك تزويج الأنفس"[٢].

والعرب تقول: زوّجت إبلي، إذا قرنت بعضها ببعض[٣].

ويتبين من خلال ما تقدم في هذا الفصل بمباحثه الأربع أن مفردة التزويج لها وجوه عدة فتارة تأتي بمعنى الفرد المزاوج لصاحبه، ووجه آخر بمعنى الشكل والصنف واللون، وتارة تأتي بمعنى الحليلة أو النكاح، ووجه تأتي بمعنى القرين، وهذا يدل على الإعجاز اللغوي للقرآن الكريم، وفصاحته وبلاغته التي أعجزت عقول أرباب الفصاحة والبيان.

(١) سورة التكوير آية: ٧.

(٢) التفسير الوسيط للواحدي (٤/٤٢٩).

(٣) ينظر: تأويل مشكل القرآن (ص: ٢٧١).

الفصل الثالث: مشتقات التزويج وموضعها في القرآن الكريم

المبحث الأول: زوج.

جاء لفظ زوج في القرآن الكريم بأكثر من معنى، فكان بمعنى المرأة، ومرة بمعنى الشيء يكون له ما يقرن معه في الذكر.

١- قال تعالى: ﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٢٠﴾ ﴾[١].

فلفظ زوج هنا في هذه الآية أتى بمعنى المرأة الزوجة، ولفظ زوج يطلق على الرجل ويطلق على المرأة.

٢- قال تعالى: ﴿ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٥﴾ ﴾[٢].

٣- قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿٧﴾ ﴾[٣].

٤- قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ ﴾[٤].

٥- قال تعالى: ﴿ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ ﴾[٥].

وألفاظ زوج في هذه الآيات الكريمات أتت بمعنى الشيء يكون له ما يقرن معه في الذكر فيكون مزاوج له.

وحصل اختلاف في الأشياء المقرونة فقيل: " زوج هو الأصناف كلها، وقيل: هي الشتاء والصيف والليل والنهار والسموات والأرض والشمس والقمر والجنة والنار، وقيل: أزواج الحيوان من ذكر وأنثى، وقيل: أراد أزواج النبات، وقيل: ما يتقلب فيه الإنسان من خير وشر، وإيمان وكفر، ونفع وضر، وفقر وغنى، وصحة وسقم، وهذا القول يعم الأقوال كلها ويجمعها بعمومه"[٦].

---

(١) سورة النساء آية: ٢٠.
(٢) سورة الحج آية: ٥.
(٣) سورة الشعراء آية: ٧.
(٤) سورة لقمان آية: ١٠.
(٥) سورة ق آية: ٧.
(٦) تفسير القرطبي (٦٥/١٦).

وذكر لفظ زوج في السنة النبوية المطهرة، فروي عن أم عطية[1] رضي الله عنها عن النبي ﷺ قالت: «كُنَّا نُنْهَى أَنْ نُحدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاَثٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا، وَلاَ نَكْتَحِلَ وَلاَ نَتَطَيَّبَ وَلاَ نَلْبَسَ ثَوْبًا مَصْبُوغًا، إِلَّا ثَوْبَ عَصْبٍ، وَقَدْ رُخِّصَ لَنَا عِنْدَ الطُّهْرِ إِذَا اغْتَسَلَتْ إِحْدَانَا مِنْ مَحِيضِهَا فِي نُبْذَةٍ مِنْ كُسْتِ أَظْفَارٍ، وَكُنَّا نُنْهَى عَنِ اتِّبَاعِ الجَنَائِزِ»[2].

ولفظ زوج الذي ذكر في الحديث النبوي الشريف يقصد به الرجل زوج المرأة بعقد نكاح.

المبحث الثاني: زوجاً.

ذكر لفظ زوجاً في القرآن في موضع بسورة البقرة نورده على النحو التالي:

- قال تعالى: ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥ ﴾[3].

لفظ زوجاً بالآية القرآنية الكريمة بمعنى الرجل زوج المرأة الذي يقترن بها عن طريق عقد النكاح.

وقد بينت الآية الكريمة أن الرجل إذا سرح زوجته بعد أن طلقها مرتين فلا تحل له المرأة المسرحة بعد التطليقة الثالثة حتى تنكح وتتزوج من رجل آخر.

وقد ورد لفظ زوجاً في السنة النبوية المطهرة، ما روي عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: «طَلَّقَ رَجُلٌ امْرَأَتَهُ، فَتَزَوَّجَتْ زَوْجًا غَيْرَهُ فَطَلَّقَهَا، وَكَانَتْ مَعَهُ مِثْلُ الهُدْبَةِ، فَلَمْ تَصِلْ مِنْهُ إِلَى شَيْءٍ تُرِيدُهُ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ طَلَّقَهَا، فَأَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ زَوْجِي طَلَّقَنِي، وَإِنِّي تَزَوَّجْتُ زَوْجًا غَيْرَهُ فَدَخَلَ بِي، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ إِلَّا مِثْلُ الهُدْبَةِ، فَلَمْ يَقْرَبْنِي إِلَّا هَنَةً وَاحِدَةً، لَمْ يَصِلْ مِنِّي إِلَى شَيْءٍ، فَأَحِلُّ لِزَوْجِي الأَوَّلِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: لاَ تَحِلِّينَ لِزَوْجِكِ الأَوَّلِ حَتَّى يَذُوقَ الآخَرُ عُسَيْلَتَكِ وَتَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ»[4].

ولفظ زوجاً في الحديث النبوي الشريف يقصد به الرجل، أي أنها تزوجت رجلاً غير الرجل الذي طلقها.

---

(1) هي: نُسيبة بنت الحارث، أم عطية الأنصارية، صحابية، غزت مع النبي ﷺ سبع غزوات، روى عنها: محمد بن سيرين، وعبد الملك بن عمير، روى لها الجماعة.
ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣٤٥٥/٦)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤٣٧/٨).

(2) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٩/١)، كتاب: الحيض، باب: الطيب للمرأة عند غسلها من الحيض، رقم (٣١٣)، ومسلم في صحيحه (١١٢٧/٢)، كتاب: الطلاق، باب: انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها، رقم (٩٣٨).

(3) سورة البقرة آية: ٢٣٠.

(4) أخرجه البخاري في صحيحه (٤٣/٧)، كتاب: الطلاق، باب: من قال لامرأته أنت علي حرام، رقم (٥٢٦٥).

المبحث الثالث: زوجك.

ورد لفظ زوجك في القرآن الكريم في مواضع عدة وكلها تعني المرأة زوج الرجل بعقد النكاح.

١- قال تعالى: ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾[١].

٢- قال تعالى: ﴿ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ ﴾[٢].

لفظ زوجك في الآيات الكريمة السابقة يقصد بها حواء عليها السلام، وكان الله تعالى قد خلق حواء من ضلع آدم حتى يسكن إليها.

وقد تناولت كتب التفسير المختلفة قصة خلق حواء وبينت أن آدم عليه السلام "قد أُسكِنَ الجنة، فكان يمشي فيها وحشا ليس له زوج يسكن إليها، فنام نومة فاستيقظ، وإذا عند رأسه امرأة قاعدة خلقها الله من ضلعه، فسألها: من أنت؟ فقالت: امرأة. قال: ولم خلقت؟ قالت: تسكن إلي. قالت له الملائكة – ينظرون ما بلغ علمه–: ما اسمها يا آدم؟ قال: حواء. قالوا: ولم سميت حواء؟ قال: لأنها خلقت من شيء حي. فقال الله له: "يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما"[٣].

٣- قال تعالى: ﴿ فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴿١١٧﴾ ﴾[٤].

زوجك المذكورة بالآية الكريمة هي حواء عليها السلام حيث يبين الله تعالى لآدم أن الشيطان هو عدو له ولزوجته وسيعمل على إخراجهما من الجنة وذلك حسداً وكراهية لهما على ما أنعم الله عليهما من دخول الجنة.

٤- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ ﴾[٥].

المقصود من أمسك عليك زوجك أي امرأتك واتق الله في أمرها، وزوجك في الآية الكريمة يقصد بها أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها، وكانت زينب بنت جحش ابنة عمة النبي ﷺ، وكان رسول الله ﷺ قد أمرها بالزواج من زيد بن حارثة

---

(١) سورة البقرة آية: ٣٥.
(٢) سورة الأعراف آية: ١٩.
(٣) تفسير ابن أبي حاتم (٨٥/١).
(٤) سورة طه آية: ١١٧.
(٥) سورة الأحزاب آية: ٣٧.

رضي الله عنه، إلا أنهما لم يتوافقاً وكان زيد كثيراً ما يشتكي إلى رسول الله ﷺ فيهدئه وينصحه أن أمسك عليك زوجك.

وقد علم الرسول ﷺ أن زينب ستكون زوجته حتى يقضي على مبدأ التبني، "فكان يستحي أن يأمر زيد بن حارثة بطلاقها وكان لا يزال يكون بين زيد وزينب بعض ما يكون بين الناس فيأمره رسول الله ﷺ إن يمسك عليه زوجه، وأن يتقي الله، وكان يخشى الناس أن يعيبوا عليه أن يقولوا تزوج امرأة ابنه، وكان رسول الله ﷺ قد تبنى زيدا"(١).

ويقال لامرأة الرجل: "زوجه وزوجته، والزوجة بالهاء أكثر في كلام العرب منها بغير الهاء؛ والزوج بغير الهاء يقال إنه لغة لأزد شنوءة؛ فأما الزوج الذي لا اختلاف فيه بين العرب، فهو زوج المرأة"(٢).

ولفظ زوجك ذكر في السنة النبوية المطهرة فروي عن أبي سعيد الخدري(٣) رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ : «صَدَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ(٤)، زَوْجُكِ وَوَلَدُكِ أَحَقُّ مَنْ تَصَدَّقْتِ بِهِ عَلَيْهِمْ»(٥).

ولفظ زوجك الوارد بالحديث النبوي الشريف يقصد به الرجل زوج المرأة بعقد النكاح وهو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

المبحث الرابع: زوجه.

ورد لفظ زوجه في القرآن الكريم في مواضع تعني المرأة زوج الرجل بعقد النكاح.

١- قال تعالى: ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ﴾ (٦).

ولفظ زوجه المذكور بالآية الكريمة يقصد به امرأته، فالذين يقومون بالسحر من أجل تفريق بين الرجل وامرأته حيث يجعل المرأة تظهر بصورة قبيحة أمام زوجها مما يترتب عليه النفور منها، وكذلك المرأة ترى زوجها في شكل قبيح فتنفر منه، ويدب

---

(١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور (٦١٦/٦).

(٢) جامع البيان (٥١٤/١).

(٣) هو: سعد بن مالك بن سنان، أبو سعيد الخدري، الخزرجي، الأنصاري، صحابي، روى عن النبي ﷺ، روى عنه: جابر بن عبد الله، وعبد الله بن عمر، مات بالمدينة ودفن بالبقيع، توفي سنة ٧٤هـ.

ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (١٢٦٠/٣)، الإصابة في تمييز الصحابة (٦٥/٣).

(٤) هو: عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ، الهذلي، حليف بني زهرة، أبو عبد الرحمن، صحابي، هاجر الهجرتين، شهد بدراً والمشاهد بعدها، روى عن النبي ﷺ، روى عنه: عبد الله بن عباس، وأنس بن مالك، وغيرهم، روى له الجماعة، أول من جهر بالقرآن بمكة، توفي سنة ٣٢هـ.

ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (١٧٦٥/٤)، الإصابة في تمييز الصحابة (١٩٨/٤).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (١٢٠/٢)، كتاب: الزكاة، باب: الزكاة على الأقارب، رقم (١٤٦٢).

(٦) سورة البقرة آية: ١٠٢.

الخلاف بينهما فينتهي الأمر بالفراق وهدم بيت الزوجية، وهذا أمر قد نهى عنه الشرع الحكيم بأن يذهب المرء إلى المشتغلين بالسحر.

٢- قـــال تعالى: ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ﴾ (١).

ولفظ زوجه في الآية الكريمة تعني امرأته، وهي امرأة نبي الله زكريا حيث كانت عاقراً وكانت كبيرة في السن، فأراد الله تعالى أن يستجيب لعبده ونبيه زكريا فأصلح امرأته له فأصبحت المرأة بعد أن كان عقيماً ولوداً.

ولفظ زوجه ذكر في السنة النبوية المطهرة فروي عن عوف بن مالك الأشجعي(٢) رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ على جنازة يقول: «اللهُمَّ، اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، وَاعْفُ عَنْهُ وَعَافِه، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِمَاءٍ وَثَلْجٍ وَبَرَدٍ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ، وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ، وَقِهِ فِتْنَةَ الْقَبْرِ وَعَذَابَ النَّارِ»(٣).

لفظ زوجه المذكور بالحديث النبوي الشريف يقصد بها امرأته في الدنيا، ويُفهم من هذا الحديث أن نساء الجنة أفضل من نساء الآدميات وإن دخلن الجنة، وهذا خاص بالرجل ولا يقال للمرأة لأن الرجل يكون له أكثر من زوجة في الجنة أما المرأة فتكون لزوجها إن كان من أهل الجنة فلا يقال لها أبدلها زوجا خير من زوجها فلا يشترك فيها في الجنة بعكس الرجل يكون له زوجات من الحور العين بالإضافة إلى زوجته من أهل الدنيا والله أعلم.

وفيما يتعلق بخيرية الزوجة بالحديث الشريف فلفظ زوجاً تعني زوجته من الحور العين أو من نساء المؤمنات اللاتي يدخلن الجنة، فتكون زوجته بالجنة خيراً من زوجته في الحياة الدنيا، أو أن زوجته من أهل الدنيا المؤمنة عندما تدخل الجنة فهي أفضل وأعلى شأناً من الحور العين بسبب صلاتها وعبادتها في الحياة الدنيا، والله أعلم.

---

(١) سورة الأنبياء آية: ٩٠.

(٢) هو: عوف بن مالك الأشجعي، صحابي، أبو عبد الرحمن، أسلم عام خيبر، وشهد فتح مكة، سكن الشام، روى عن النبي ﷺ، وروى عنه: أبو أيوب الأنصاري، وأبو مسلم الخولاني، توفي سنة ٧٣هـ.

ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢٢٠٣/٤)، الإصابة في تمييز الصحابة (٦١٧/٤).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٦٦٣/٢)، كتاب: الجنائز، باب: الدعاء للميت في الصلاة، رقم (٩٦٣).

المبحث الخامس: زوجها.

ورد لفظ زوجها في القرآن الكريم في مواضع تعني القرين سواء كان امرأة أو رجل ونذكرها على النحو التالي:-

١- قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً ﴾ (١).

لفظ زوجها في الآية الكريمة يراد بها قرينة الرجل وهي المرأة وفي ذلك الموضع يقصد به حواء عليها السلام، فالذي خلقكم من نفس واحدة يعني آدم وخلق منها زوجها يعني خلق من نفس آدم زوجه حواء.

٢- قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ (٢).

٣- قال تعالى: ﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾ (٣).

لفظ زوجها في الآيتين الكريمتين يقصد به المرأة التي هي قرينة الرجل، "ويقصد به حواء عليها السلام، فخلق الذكور كلهم من آدم، وخلق الإناث كلهن من حواء؛ وأخبر أن الأزواج خلقهن من نفس الأزواج، فلما أضاف الزوجات إلى أنفس الأزواج وأنهن من أنفسهم خلقهن"(٤).

٤- قال تعالى: ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ (٥).

لفظ زوجها في الآية الكريمة يقصد بها قرين المرأة وهو الرجل ويقصد به أوس بن الصامت(٦) زوج خولة بنت ثعلبة(٧) أنها لما صدقت في شكواها إلى الله وأيست من استكشاف ضرها من غير الله أنزل الله في شأنها قرآنا يتلى، وحينما قامت بالتضرع الله، وعملت على رفع قصتها بين يدي الله فنظر إليها الله، فأنزل الله فرجاً لحالها ورخصة لجميع المسلمين إلى القيامة في مسألة الظهار.

ولفظ زوجها قد ورد في السنة النبوية المطهرة، فروي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، أَنْ

---

(١) سورة النساء آية: ١.

(٢) سورة الأعراف آية: ١٨٩.

(٣) سورة الزمر آية: ٦.

(٤) تأويلات أهل السنة (١١٣/٥).

(٥) سورة المجادلة آية: ١.

(٦) هو: أوس بن الصامت بن قيس بن أصرم، الأنصاري، صحابي، أخو عبادة بن الصامت، شهد بدراً، صاحب حديث الظهار، توفي سنة ٣٤هـ.
ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣٠٢/١)، الإصابة في تمييز الصحابة (٣٠٢/١).

(٧) هي: خولة بنت ثعلبة بن أصرم بن فهر بن ثعلبة، الخزرجية، الأنصارية، صحابية، زوجة أوس بن الصامت، هي المجادلة التي سمع الله شكواها من فوق سبع سماوات.
ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣٣١٠/٦)، الإصابة في تمييز الصحابة (١١٤/٨).

تُسَافِرَ سَفَرًا يَكُونُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَصَاعِدًا، إِلَّا وَمَعَهَا أَبُوهَا، أَوِ ابْنُهَا، أَوْ زَوْجُهَا، أَوْ أَخُوهَا، أَوْ ذُو مَحْرَمٍ مِنْهَا»(١).

لفظ زوجها في الحديث النبوي الشريف يقصد به الرجل قرين المرأة، فالرجل زوج المرأة وهي زوجه أيضاً.

المبحث السادس: زوجان.

ورد لفظ زوجان في القرآن الكريم في موضع واحد ويراد به الشيء يكون له ما يقرن معه في الذكر، ومنه:-

- قال تعالى: ﴿ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ ﴾ (٢).

لفظ زوجان في الآية الكريمة يقصد به الشيء الذي يكون له ما يقرن معه في الذكر وهي الفاكهة فهما "صنفان ولونان على غير تغير الطعم، ولا فساد يدخل في ذلك؛ لأن تغير اللون في الدنيا لا يكون للفواكه إلا بعد دخول فساد فيها، فيخبر أن تغير لونه لا لفساد يدخل في ذلك، وإنما ذكر الزوجين من الفواكه؛ لما أن قلوب البشر قد خطرت بأحد الزوجين وتمنته أنفسهم، والزوج الآخر هو لطف الله تعالى على عباده؛ فضلا منه إليهم من غير أن يخطر على بالهم، ولا وقعت عليه أبصارهم، ولا انتهت إليه آمالهم؛ إكراما لهم بها وامتنانا"(٣).

وذكر لفظ زوجان في السنة، فروي عن أبي ذر الغفاري(٤) رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَا مِنْ رَجُلٍ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ مِنْ مَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا ابْتَدَرَتْهُ حَجَبَةُ الْجَنَّةِ، قُلْتُ: وَمَا زَوْجَانِ مِنْ مَالِهِ؟ قَالَ: عَبْدَانِ مِنْ رَقِيقِهِ، فَرْسَانِ مِنْ خَيْلِهِ، بَعِيرَانِ مِنْ إِبِلِهِ»(٥).

ولفظ زوجان في الحديث الشريف يطلق على الواحد إذا قرن بجنسه، فأطلقت على العبد عندما يقرن بعد آخر فهما زوجان، وأطلق على الفرس إذا يقرن بآخر فهما زوجان، وأطلق على البعير إذا يقرن بآخر فهما زوجان وذلك في نص الحديث.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٩/٣)، كتاب: جزاء الصيد، باب: حج النساء، رقم (١٨٦٤)، ومسلم في صحيحه (٩٧٧/٢)، كتاب: الحج، باب: سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره، رقم (١٣٤٠)، واللفظ لمسلم.

(٢) سورة الرحمن آية: ٥٢.

(٣) تأويلات أهل السنة (٤٨٠/٩).

(٤) هو: جندب بن جنادة بن سكن، أبو ذر، الغفاري، صحابي، أسلم في بداية الدعوة، أول من حيا النبي ﷺ بتحية الإسلام، روى عن النبي ﷺ، روى عنه: أنس بن مالك، وعبد الله بن عباس، وغيرهم، كان من العُباد الزُهاد، توفي سنة ٣٢هـ.

ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٥٥٧/٢)، الإصابة في تمييز الصحابة (١٠٥/٧).

(٥) أخرجه ابن حبان في صحيحه (٥٠١/١٠)، كتاب: السير، باب: فضل النفقة في سبيل الله، ذكر الخبر المصرح بصحة ما ذكرنا أن اسم الزوج توقع العرب في لغتها على الواحد إذا قرن بجنسه، رقم (٤٦٤٣)، من طريق صعصعة بن معاوية عن أبي ذر الغفاري مرفوعاً به، قال الألباني: الحديث صحيح.

ينظر: السلسلة الصحيحة للألباني (٣٢٩/٥).

المبحث السابع: زوجين.

ورد لفظ زوجين في القرآن الكريم في مواضع جزء منها يعنى الذكر والأنثى والآخر يعني صنفين من الأشياء وهي على النحو التالي:-

١- قال تعالى: ﴿ قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ (١).

ولفظ زوجين في الآية الكريمة يقصد بها ذكر وأنثى من كل صنف فيه روح، فالزوج قد يكون واحدا، وقد يكون اثنين، وهو بتلك الآية واحد، فالمعنى: "احمل زوجين اثنين من كل شيء، والزوج في كلام العرب يجوز أن يكون معه واحد، والاثنان يقال لهما: زوجان، يقال: عندي زوجان من الطير، إنما يريد ذكرا وأنثى فقط، وإنما قال (اثنين) فثنى الزوج، لأنه قصد الذكر والأنثى من الحيوان، وتقديره: من كل ذكر وأنثى"(٢).

٢- قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنْهَٰرًا ۖ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ ﴾ (٣).

لفظ زوجين في الآية الكريمة يقصد به صنفين، والزوجين هما عبارة عن صنفين اثنين، فالثمرات من النبات جعل الله من كل صنف فيها زوجين حتى يتم التلقيح بإذن الله.

وترشد الآية الكريمة إلى أن جميع الأشجار والثمار يوجد منها الذكر والأنثى، "إنه تعالى أول ما خلق العالم وخلق فيه الأشجار خلق من كل نوع من الأنواع اثنين فقط، فلو قال: خلق زوجين لم يعلم أن المراد النوع أو الشخص، أما لما قال اثنين علمنا أن الله تعالى أول ما خلق من كل زوجين اثنين لا أقل ولا أزيد، والحاصل أن الناس فيهم الآن كثرة إلا أنهم لما ابتدأوا من زوجين اثنين بالشخص هما آدم وحواء، فكذلك القول في جميع الأشجار والزرع"(٤).

٣- قال تعالى: ﴿ فَٱسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾ (٥).

لفظ زوجين في الآية الكريمة يقصد بها ذكر وأنثى من كل صنف من الحيوانات وذلك حتى يكون منهما التناسل والتوالد.

---

(١) سورة هود آية: ٤٠.
(٢) زاد المسير في علم التفسير (٣٧٣/٢).
(٣) سورة الرعد آية: ٣.
(٤) مفاتيح الغيب (٧/١٩).
(٥) سورة المؤمنون آية: ٢٧.

فالله خلق من الحيوان الذكر والأنثى حتى يستديم نسله، "وكل واحد منهما زوج لا كما تقوله العامة من أن الزوج هو الاثنان، ومن كل زوجين من كل أمتي زوجين، وهما أمة الذكر وأمة الأنثى، كالجمال والنوق، والحصن والرماك اثنين واحدين مزدوجين، كالجمل والناقة، والحصان والرمكة، وروي أنه لم يحمل إلا ما يلد ويبيض، وقرئ: من كلٍ، بالتنوين، أي: من كل أمة زوجين، واثنين: تأكيد وزيادة بيان"[١].

٤- قال تعالى: ﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾[٢].

لفظ زوجين في الآية الكريمة تعني صنفين من كل شيء، يعني: " الليل والنهار، والدنيا والآخرة، والشمس والقمر، والبر والبحر، والشتاء والصيف، والبرد والحر، والسهل والجبل، والسبخة والعذبة لعلكم تذكرون"[٣].

ولفظ زوجين ذكر في السنة النبوية المطهرة، فروي عن أبي هريرة[٤] رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلاَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلاَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ كُلِّهَا، قَالَ: «نَعَمْ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ»[٥].

ولفظ زوجين في الحديث النبوي الشريف يقصد به صنفين، والأصل في الزوج الصنف، والنوع من كلّ شيء، ومن كلّ شيئين مقترنين، شكلين كانا، أو نقيضين، فهما زوجان، وكلّ واحد منهما زوج، يريد من أنفق صنفين من ماله.

ولفظ أنفق زوجين أي: "صنفين مقترنين شكلين كانا أو نقيضين وكل واحد منهما زوج، ومراده أن يشفع المنفق ما ينفقه من دينار أو درهم أو سلاح أو غيره، ويقع الزوج على الواحد والاثنين وهو هنا على الواحد جزمًا، ومن أنفق زوجين من ماله (في

---

(١) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (١٨٤/٣).

(٢) سورة الذاريات آية: ٤٩.

(٣) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان (١٣٣/٤).

(٤) هو: عبد الرحمن بن صخر، الدوسي، اليماني، أبو هريرة، صحابي، أسلم سنة ٧هـ، أكثر الصحابة رواية وحفظاً للحديث النبوي، روى عن النبي ﷺ، وروى عنه: عبد الله بن عباس، وجابر بن عبدالله، وغيرهم، روى له الجماعة، توفي سنة ٥٩هـ.

ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (١٨٤٦/٤)، الإصابة في تمييز الصحابة (٣٤٨/٧).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٥/٣)، كتاب: الصوم، باب: الريان للصائمين، رقم (١٨٩٧)، ومسلم في صحيحه (٧١١/٢)، كتاب: الزكاة، باب: من جمع الصدقة وأعمال البر، رقم (١٠٢٧).

سبيل الله) عام في جميع أنواع الخير أو خاص بالجهاد دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب أي خزنة كل باب"[1].

المبحث الثامن: الزوجين.

ورد لفظ الزوجين في القرآن الكريم في موضعين وهي تعني القرينين وهي على النحو التالي:-

١- قال تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾ ﴾ [2].

لفظ الزوجين في الآية الكريمة تعني الذكر والأنثى، والزوجين هما كل اثنين لا يستغني أحدهما عن الآخر، ويقال لكل واحد منهما زوج، وقد "ابتدع إنشاء الزوجين الذكر والأنثى، وجعلهما زوجين، لأن الذكر زوج الأنثى، والأنثى له زوج فهما زوجان، يكون كلّ واحد منهما زوجا للآخر"[3].

وكل واحد منهما زوج فإنه من الأمور الفطرية في ذات المخلوق الميل إلى القرين من جنسه، ويسعى إلى ذلك لأن هذا التزاوج من الأمور الجبلية التي فطر عليها؛ وكذلك الميل إلى الجنس والشبيه والاستئناس به من خاصيات هذا الكائن الحي.

٢- قال تعالى: ﴿ فَجَعَلَ مِنۡهُ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾ ﴾ [4].

لفظ الزوجين في الآية الكريمة تعني الذكر والأنثى، حيث إن الله تعالى قد خلق من النطفة الواحدة بشراً نوعين الذكر والأنثى.

ولفظ الزوج هو: "اسم لواحد معه آخر، فإذا انفرد فهو فرد ووتر، فجعل من هذا الماء الذكر والأنثى، خلقا من بعد خلق حيوانا سويا، من بعد عظام مكسوة لحما، من بعد عظام عارية، من بعد مضغ، من بعد علق، من بعد نطف، والظلمات الثلاث: البطن والرحم والمشيمة"[5].

فيفهم من هذه الآيات الكريمة هو مدى الاهتمام بذلك الجنس من تلك المخلوقات حيث إن جنس الحيوان الذي خُلِقَ هو عبارة عن صنفين اثنين ذكر وأنثى ونجد أن كل واحد منهما يطلق عليه لفظ زوج وذلك بقرينته مع الآخر، ومن الشائع إطلاق لفظ زوج على كل ذكر وأنثى من الحيوانات.

---

(1) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٦٤/٥).

(2) سورة النجم آية: ٤٥.

(3) جامع البيان (٥٤٨/٢٢).

(4) سورة القيامة آية: ٣٩.

(5) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (١١٤/٤).

وقد ذكر لفظ الزوجين في السنة النبوية المطهرة، فروي عن النواس بن سمعان[1] رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «كُلُّ الْكَذِبِ مَكْتُوبٌ لَا مَحَالَةَ كَذِبًا، إِلَّا أَنْ يَكْذِبَ الرَّجُلُ فِي حَرْبٍ، فَإِنَّ الْحَرْبَ خَدْعَةٌ، أَوْ يَكْذِبَ الرَّجُلُ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ لِيُصْلِحَ بَيْنَهُمَا، أَوْ يَكْذِبَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ لِيَرْضَاهَا بِذَلِكَ»[2].

ولفظ الزوجين في الحديث النبوي الشريف يعني الرجل والمرأة أو الذكر والأنثى المقترنين بسبب عقد النكاح، فيبين أن المسموح به هو التعريض من أجل الإصلاح بين الرجل وامرأته حتى تدوم الحياة الزوجية فيما بينهم.

المبحث التاسع: أزواج.

ورد لفظ أزواج في القرآن الكريم في مواضع جزء منها يعنى الذكر والأنثى والآخر يعني صنفين من الأشياء وهي على النحو التالي:-

١- قال تعالى: ﴿ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾[3].

٢- قال تعالى: ﴿ وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾[4].

٣- قال تعالى: ﴿ لَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾ ﴾[5].

لفظ أزواج المذكور في الآيات الكريمة تعني زوجات المؤمنين في جنة الخلد حيث إنهن خلقهن الله مطهرات من الحيض والنفاس والبول والغائط وجميع الأقذار التي توجد في نساء الدنيا.

وأزواج مطهرة أي: "أنهن لا يحتجن إلى ما يحتاج إليه نساء أهل الدنيا من الأكل والشرب ولا يحضن، ولا يحتجن إلى ما يتطهر منه، وهن على هذا طاهرات طهارة الأخلاق والعفة، فمطهرة تجمع الطهارة كلها لأن مطهرة أبلغ في الكلام من طاهرة، ولأن مطهرة إنما يكون للكثير، ويجوز في (أزواج) أن يكون واحدتهن زوجا وزوجة"[6].

---

(1) هو: النواس بن سمعان بن خالد بن عمرو، الكلابي، الأنصاري، صحابي، سكن الشام، روى عن النبي ﷺ، روى عنه: جبير بن نفير الحضرمي، وأبو إدريس الخولاني، توفي سنة ٥٠هـ. ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٥/٢٧٠١)، الإصابة في تمييز الصحابة (٦/٣٧٧).

(2) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (ص: ٥٦٨)، باب: الرخصة في أن يكذب الرجل على امرأته، رقم (٦١٢)، من طريق الزبرقان عن النواس بن سمعان به. قال الحافظ العراقي: فيه انقطاع الزبرقان لم يدرك النواس، والحديث فيه ضعف. ينظر: المغني عن حمل الأسفار (ص: ٦٥٩).

(3) سورة البقرة آية: ٢٥.

(4) سورة آل عمران آية: ١٥.

(5) سورة النساء آية: ٥٧.

(6) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (١/١٠٢).

ولفظ أزواج هو جمع للفظ زوجة وهي امرأة الرجل المؤمن في الجنة، حيث إن أزواج الدنيا ليست بمطهرة فإنها تحيض وتلد، أما زوجة الجنة فهي للمتعة والجمال فقط وذلك مكافأة للعبد المؤمن الذي عاش على المنهج النبوي في الدنيا طالباً رضى الله تعالى.

٤- قال تعالى: ﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۖ مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡمَعۡزِ ٱثۡنَيۡنِ ﴾ (١).

لفظ أزواج في هذه الآية الكريمة بمعنى الأصناف؛ وإنما جعل لفظها ثمانية وهي في الحقيقة أربعة "لأنه أراد ذكرا وأنثى من كل صنف، فالذكر زوج، والأنثى زوج، والزوج يقع على الواحد والاثنين"(٢).

والأزواج الثمانية هي: الإبل، والبقر، والضأن، والماعز.

فالله تعالى أراد من كل صنف من هذه الأصناف الأربعة الذكر والأنثى، والإبل والبقر لم يذكرا في الآية الكريمة إلا أنهما ذكرا في الآية التي تليها، لذلك ذكرت تلك الأصناف الأربعة.

فمعنى الآية الكريمة أن الله خلق ثمانية أفراد، كل فردين منهما زوجين، من الإبل اثنين ذكر وأنثى، ومن البقر اثنين ذكر وانثى، ومن الضأن اثنين ذكر وانثى، ومن الماعز اثنين ذكر وانثى.

٥- قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيۡدٞ مِّنۡهَا وَطَرٗا زَوَّجۡنَٰكَهَا لِكَيۡ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ حَرَجٞ فِيٓ أَزۡوَٰجِ أَدۡعِيَآئِهِمۡ إِذَا قَضَوۡاْ مِنۡهُنَّ وَطَرٗاۚ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولٗا ٣٧ ﴾(٣).

لفظ أزواج في الآية الكريمة تعني زوجات الأبناء من التبني، حيث إن الله قد أبطل التبني وأجاز للرجل أن يتزوج أرملة ابنه بالتبني أو مطلقة ابنه بالتبني.

وكان زواج النبي ﷺ من أم المؤمنين زينب بنت جحش- رضي الله عنها- بسبب إبطال التبني لزيد بن حارثة- رضي الله عنه- والإخبار بعدم الحرمة من الارتباط بمطلقته.

---

(١) سورة الأنعام آية: ١٤٣.

(٢) تأويل مشكل القرآن (ص: ٢٠٤).

(٣) سورة الأحزاب آية: ٣٧.

٦- قال تعالى: ﴿ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٖ ﴾[١].

لفظ أزواج في الآية الكريمة جمع مفرده زوجة، ويقصد بها المرأة زوج الرجل بعقد النكاح.

وفي هذه الآية نهي ألا يتزوج بأي امرأة من النساء على زوجاته، والاكتفاء فقط بزوجاته اللائي على ذمته.

٧- قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَاجٖ ﴾ [٢].

لفظ أزواج في الآية الكريمة تدل على ثمانية أفراد من أربعة أصناف، وهي الإبل والبقر والضأن والماعز.

والصنف الواحد يحتوي على زوج ذكر، وزوج أنثي، والعرب تسمي الفرد الواحد زوج إذا كان لا ينفك عن صاحبه.

وذكر لفظ أزواج في السنة النبوية المطهرة، فروي عن أنس بن مالك[٣] رضي الله عنه- قال: «جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي»[٤].

ولفظ أزواج في الحديث النبوي الشريف هو لفظ جمع، ومفرده زوجة، ويقصد بها زوجة النبي ﷺ وهي المرأة التي عقد عليها النبي ﷺ عقد النكاح، وتسمى أم المؤمنين.

---

(١) سورة الأحزاب آية: ٥٢.

(٢) سورة الزمر آية: ٦.

(٣) هو: أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم، من بني النجار، الخزرجي، الأنصاري، أبو حمزة، صحابي، خادم رسول الله ﷺ، أحد المكثرين من رواية الحديث، كان آخر الصحابة موتاً بالبصرة، غزا مع النبي ﷺ ثماني غزوات، روى عن النبي ﷺ، روى عنه: محمد بن سيرين، وحميد الطويل، وغيرهم، توفي سنة ٩٣هـ.
ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢٣١/١)، الإصابة في تمييز الصحابة (٢٧٥/١).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٢/٧)، كتاب: النكاح، باب: الترغيب في النكاح، رقم (٥٠٦٣)، ومسلم في صحيحه (١٠٢٠/٢)، كتاب: النكاح، باب: استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه، رقم (١٤٠١).

المبحث العاشر: الأزواج.

ورد لفظ الأزواج في القرآن الكريم في مواضع تعنى الأجناس والأصناف من الأشياء وهي على النحو التالي:-

١- قال تعالى: ﴿ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَزۡوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلۡأَرۡضُ وَمِنۡ أَنفُسِهِمۡ وَمِمَّا لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ (١).

لفظ الأزواج في الآية الكريمة جمع مفرده زوج، ويقصد به الصنفين من كل جنس سواء كانت حيوان أو نبات.

وهذا الآية الكريمة تحتوي على إخبار بأن الله تعالى قد خلق بقدرته جميع الأزواج فخلق أزواج الثمار من الأرض في شكل نبات، وخلق الأزواج من الإنسان والحيوان عن طريق التزاوج بين الذكر والأنثى، وهناك خلق من الأزواج مما لا نعلمه نحن البشر وتفرد سبحانه بقدرته بخلقه فإذا أراد شيئاً فإنما يقول له كن فيكون.

والزوجين في الآية هما: "الأمران المتقابلان بالذكورة والأنوثة فما من شيء في الوجود إلا منه الذكر والأنثى سواء في ذلك الإنسان والحيوان والجماد وغيرها مما لا نعلم فأحدث نظرية في أصول الأكوان تقرر أن أصول جميع الكائنات تتكون من زوجين اثنين وبلسان العلم الحديث إلكترون وبروتون"(٢).

وقد بينت الآية الكريمة أن هناك الكثير من الأصناف من المخلوقات التي نعلمها والتي لا نعلمها لذلك بدأت الآية الكريمة بلفظ سبحان وهو تنزيه للخالق حتى لا نجهد أنفسنا في التفكير بالكيفية ولكن نُسلِّم بقدرته سبحانه وتعالى.

٢- قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَزۡوَٰجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡفُلۡكِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ مَا تَرۡكَبُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ (٣).

لفظ الأزواج في الآية الكريمة جمع مفرده زوج، ويقصد به أصناف المخلوقات جميعها من ذوات الأرواح والنمو ويدخل فيها الإنسان والحيوان والطير والأسماك والحشرات ومختلف النباتات؛ فالله تعالى خلق أزواج من أنواع وأجناس بعوالم شتى، سواء كانت في السماء أو الأرض، في البر أو البحر، فلا يعلم حقيقتها إلا خالقها؛ فأزواج البشر مختلفين في ألوانهم وألسنتهم، وأزواج الحيوان تختلف في أحجامها وأشكالها وأحوالها، وكذلك أزواج النباتات تختلف في ألوانها فتجد الأصفر والأحمر والأزرق فتبارك الله أحسن الخالقين.

---

(١) سورة يس آية: ٣٦.

(٢) مناهل العرفان في علوم القرآن (٣٥٦/٢) بتصرف يسير.

(٣) سورة الزخرف آية: ١٢.

وذكر لفظ أزواج في السنة النبوية المطهرة، فروي عن حنظلة الأسيدي[1]– رضي الله عنه– قال: "دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ اللهِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «وَمَا ذَاكَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ نَكُونُ عِنْدَكَ، تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ، حَتَّى كَأَنَّا رَأْيُ عَيْنٍ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ، عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ، نَسِينَا كَثِيرًا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي، وَفِي الذِّكْرِ، لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً»"[2].

ولفظ الأزواج في الحديث النبوي الشريف هو لفظ جمع، ومفرده زوج، ويقصد بها المرأة زوجة الرجل؛ وبينت السنة المطهرة أن عفس الأزواج وهو اللعب مع الزوجة وملاطفتها والانشغال بها عن الذكر والتفكر في أمور الأخرة هو من عادة الطبيعة البشرية، وهذا الانشغال ليس محرماً ولكنه من الأمور المباحة.

المبحث الحادي عشر: أزواجًا.

ورد لفظ أزواجًا في القرآن الكريم في مواضع جزء منها يعنى الذكر والأنثى والآخر يعني صنفين من الأشياء وهي على النحو التالي:–

١– قال تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ﴾ [3].

لفظ أزواجًا في الآية الكريمة جمع مفرده زوجة، وهي المرأة زوجة الرجل، وتبين الآية عدة المرأة التي يتوفى عنها زوجها ومدتها أربعة أشهر وعشرة أيام، فإن كانت حامل فعدتها حتى تضع مولودها.

٢– قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم ﴾ [4].

لفظ أزواجًا في الآية الكريمة جمع مفرده زوجة، وهي المرأة زوجة الرجل، وتبين الآية أن المرأة التي مات عنها زوجها يكون لها النفقة والسكنى مدة عام من مال زوجها المتوفى إلا أن هذا الحكم الفقهي قد نسخ فيما بعد.

---

(1) هو: حنظلة بن الربيع بن المرقع بن صيفي، الأسيدي، التميمي، صحابي، كاتب النبي ﷺ، نزل الكوفة وتخلف عن علي بن أبي طالب يوم الجمل، شهد معركة القادسية، روى عن النبي ﷺ، روى عنه: أبو عثمان النهدي، ويزيد بن الشخير، وغيرهم، توفي سنة ٥٢هـ.
ينظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٨٥٤/٢)، الإصابة في تمييز الصحابة (١١٧/٢).

(2) أخرجه مسلم في صحيحه (٢١٠٦/٤)، كتاب: التوبة، باب: فضل دوام الذكر والفكر في أمور الأخرة، رقم (٢٧٥٠).

(3) سورة البقرة آية: ٢٣٤.

(4) سورة البقرة آية: ٢٤٠.

٣- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ﴾ [١].

لفظ أزواجًا في الآية الكريمة جمع مفرده زوجة، وهي المرأة زوجة الرجل، وتبين الآية أن عادة الرسل أن يكون لهم زوجات وأبناء وهذا الأمر لا يشغلهم مطلقاً عن تبليغ ما أرسلوا به إلى قومهم، ولا يتطلب أمر الرسالة أن يتفرغ لها الرسول أو أن يمتنع عن الزواج.

٤- قال تعالى: ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ ﴾ [٢].

٥- قال تعالى: ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ ﴾ [٣].

لفظ أزواجًا في الآيتين الكريمتين يقصد بها الأصناف والأشباه والقرناء، وتبين الآيات النهي للنبي ﷺ والمسلمين ألا يلتفتوا إلى النعم التي يتمتع بها الأغنياء من الكفار ومن على شاكلتهم، فأموالهم وأحوالهم في الدنيا إنما هو متاع قليل، وفي الآية تعزية للنبي ﷺ والمؤمنين عن نعيم الدنيا الزائل.

وترشد الآيات الكريمة بأنه: "قد أعطيناك الآخرة، فلا تنظر إلى الدنيا، وقد أعطيناك العلم فلا تتشاغل بالشهوات، وقد منحناك لذة القلب فلا تنظر إلى لذة البدن، وقد أعطيناك القرآن فتغن به، فليس منا من لم يتغن بالقرآن أي ليس منا من رأى بما عنده من القرآن أنه ليس بغني حتى يطمح ببصره إلى زخارف الدنيا، وعنده معارف المولى، حيي بالباقي، فغني عن الفاني"[٤].

٦- قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ﴾ [٥].

٧- قال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا ﴾ [٦].

لفظ أزواجًا في الآيتين الكريمتين يقصد بها زوجات من جنسكم، وترشد الآيات إلى خلق حواء من ضلع آدم فالمرأة تضاف إلى الرجل لأنه أصلها في الوجود.

وترشد الآيات الكريمة إلى عدم زواج الآدمي من غير جنسه، فلا يتزوج الآدمي من الجن والله أعلم.

---

(١) سورة الرعد آية: ٣٨.
(٢) سورة الحجر آية: ٨٨.
(٣) سورة طه آية: ١٣١.
(٤) أحكام القرآن لابن العربي (١١٣/٣).
(٥) سورة النحل آية: ٧٢.
(٦) سورة الروم آية: ٢١.

٨- قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّن نَّبَاتٖ شَتَّىٰ ﴿٥٣﴾ ﴾ [١].

لفظ أزواجًا في الآية الكريمة بمعنى أصناف وأنواع من النباتات المختلفة في الأشكال والألوان، فجعل الله بقدرته الماء الذي ينزل من السماء سبباً في خروج هذا النبات.

وسميت أزواجاً لأنها: "مزدوجة مقرونة بعضها مع بعض شتى صفة للأزواج جمع شتيت كمريض ومرضى ويجوز أن يكون صفة للنبات والنبات مصدر سمي به النابت كما يسمى بالنبت فاستوى فيه الواحد والجمع يعني أنها شتى مختلفة النفع والطعم والطبع بعضها يصلح للناس وبعضها يصلح للبهائم"[٢].

٩- قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ مِن نُّطۡفَةٖ ثُمَّ جَعَلَكُمۡ أَزۡوَٰجٗا ﴾ [٣].

لفظ أزواجًا في الآية الكريمة بمعنى أصنافاً ذكوراً وإناثا، فيتزوج الذكر من الأنثى فيكون سبباً في الإنجاب، وليس تلاقي الذكر بالأنثى هو المسبب لحصول الحمل فكم من أزواج عقيمين، فلا يحصل حمل أو وضع إلا بمشيئة وإرادة الله تعالى.

وترشد الآية إلى أن الله تعالى قد خلق بقدرته آدم من تراب، ثم جعل الله تعالى النطفة سبباً في خلق باقي ذرية الإنسان من خلال نكاح الرجل للمرأة، ولا يوجد علاقة بين النطفة والتراب في خلق وتكوين الإنسان إلا أنها دلالة على كمال قدرة الله الخالق.

١٠- قال تعالى: ﴿ فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجٗا يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾ [٤].

ورد لفظ أزواجًا في الآية الكريمة مرتين، الأولى بمعنى زوجات من النساء وذلك نسبة إلى حواء التي خلقت من ضلع آدم، والثانية كل صنف من الأنعام خلق الذكر والأنثى.

وترشد الآية الكريمة أن الله قد جعل التناسل والتوالد بين الذكور والإناث في البشر والأنعام من أجل حفظ النوع لاستدامة الحياة على الأرض إلى أن يشاء الله.

---

(١) سورة طه آية: ٥٣.
(٢) تفسير الرازي (٦١/٢٢).
(٣) سورة فاطر آية: ١١.
(٤) سورة الشورى آية: ١١.

١١- قال تعالى: ﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴿٧﴾ ﴾ [١].

ورد لفظ أزواجًا في الآية الكريمة بمعنى أشكالاً وأقساماً وأشباهاً وأصنافاً، والأصناف الثلاثة هم أصحاب الميمنة، وأصحاب المشئمة، والسابقون المقربون.

فكل نفس مقرونة بمن شايعها بالأعمال سواء بالخير أو بالشر، وكل صنف يضم رجالاً ونساءًا.

١٢- قال تعالى: ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ ﴾ [٢].

ورد لفظ أزواجًا في الآية الكريمة بمعنى نساء يتزوج بهن النبي ﷺ، وفي هذا تخويف لأمهات المؤمنين أن رسول الله ﷺ إذا طلقهن لإيذائهن إياه فإن الله سيبدله بنساء خيراً منهن ليكن زوجات له في الدنيا.

وترشد الآية الكريمة إلى وجود الخيرية في أمهات المؤمنين- رضي الله عنهن- فلفظ خيراً منكن يظهر الخيرية في نساء النبي ﷺ، أما عن التبديل بزوجات أخريات فهذا "من باب الإخبار عن القدرة لا عن الكون لأنه قال إن طلقكن وقد علم أنه لا يطلقهن فأخبر عن قدرته أنه إن طلقهن أبدله أزواجا خيرا منهن تخويفا لهن"[٣].

وذكر لفظ أزواجًا في السنة النبوية المطهرة، فروي عن عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- أنه قال: «اجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الغَيْرَةِ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُنَّ: عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ»[٤].

ولفظ أزوجاً في الحديث النبوي الشريف بمعنى النساء اللاتي يمكن أن يتزوج بهن النبي ﷺ في حالة طلاقه لنسائه بسبب غيرتهن الزائدة والتي بسببها غضب رسول الله ﷺ.

وكان هذا بمثابة تنبيه وتخويف لأمهات المؤمنين بأن يقلعن عن الغيرة الزائدة التي تسبب الضجر والغضب، وبالفعل أمهات المؤمنين امتثلن لهذا التنبيه الإلهي، وكن خير معين للنبي ﷺ في أداء دعوته ورسالته.

---

(١) سورة الواقعة آية: ٧.

(٢) سورة التحريم آية: ٥.

(٣) تفسير الخازن (٣١٥/٤).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (١٥٨/٦)، كتاب: تفسير القرآن، باب: قوله (عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن)، رقم (٤٩١٦).

المبحث الثاني عشر: أزواجهن.

- قال تعالى: ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ ﴾ (١).

ورد لفظ أزواجهن في الآية الكريمة بمعنى الرجال أزواج النساء، والرجال في هذه الآية هم الذين طلقوا نسائهم ويريدون أن يرجعوا إليهن.

وبينت الآية الكريمة عدم منع تزويج النساء بمن كانوا أزواجا لهن قديماً وطُلِّقن منهم، فيجب على أوليائهن ألا يمنعوهن من الرجوع إليهم.

وذكر لفظ أزواجهن في السنة النبوية المطهرة، فروي عن عائشة أم المؤمنين- رضي الله عنها- قالت: «جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً، فَتَعَاهَدْنَ وَتَعَاقَدْنَ أَنْ لاَ يَكْتُمْنَ مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئًا... الحديث»(٢).

ولفظ أزواجهن في الحديث النبوي الشريف هو لفظ جمع، ومفرده زوج، ويقصد به الرجل زوج المرأة.

وبينت السنة النبوية المطهرة أن طبائع الرجال مختلفة مع زوجاتهم فهناك السهل والصعب، والكريم والشحيح، والعنيف والهادئ.

كما يظهر الحديث أن المرأة هي أقدر الناس على تحليل شخصية زوجها لأنها تراه في مختلف الأوضاع فالرجل لا يتكلف أمام زوجته لذلك تظهر جميع طبائعه أمامها.

---

(١) سورة البقرة آية: ٢٣٢.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٧/٧)، كتاب: النكاح، باب: حسن المعاشرة مع الأهل، رقم (٥١٨٩)، ومسلم في صحيحه (١٨٩٦/٤)، كتاب: فضائل الصحابة، باب: ذكر حديث أم زرع، رقم (٢٤٤٨).

الخاتمة

الحمد لله الذي خلق الزوجين الذكر والأنثى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يكن له صاحبة ولا ولد، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خير الأزواج للزوجات، أما بعد:

فإن مفردة التزويج في القرآن الكريم لها معان مختلفة ودلالات متباينة جاء هذا العمل اليسير لتوضيح ذلك. وقد خلصت إلى بعض النتائج والتوصيات.

أولاً- النتائج:

١- إن دلالة السياق بالقرآن الكريم لها أهمية كبيرة في تفسير المراد بالمفردة القرآنية.

٢- جاء لفظ التزويج بمعان كثيرة ومختلفة هو من إعجاز القرآن وبلاغته.

٣- مفردة التزويج جاءت في السياق القرآني بمعنى الفرد المزاوج لصاحبه؛ وجاءت بمعنى الشكل والصنف واللون؛ وجاءت بمعنى النكاح؛ وجاءت بمعنى القرين.

ثانياً- التوصيات:

- أوصي الباحثين في علوم القرآن والتفسير بالعكوف على بيان المعاني القرآنية لمفردات الكتاب العزيز.

- أوصي أن يتم إعداد مواد إعلامية لبيان جمال وبلاغة المفردات القرآنية لما في ذلك من إظهار الإعجاز البياني للقرآن.

وأخيراً، أسأل الله أن ينفع بهذا البحث ويتجاوز عن التقصير إنه ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

١. أحكام القرآن، المؤلف: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، (المتوفى: ٥٤٣هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م.

٢. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين، (المتوفى: ٩٢٣هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣هـ.

٣. الإصابة في تمييز الصحابة، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة: الأولى– ١٤١٥هـ.

٤. الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، ٢٠٠٢م.

٥. البداية والنهاية، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، (المتوفى: ٧٧٤هـ)، الناشر: دار الفكر، ١٤٠٧هـ– ١٩٨٦م.

٦. تأويل مشكل القرآن، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (المتوفى: ٢٧٦هـ)، المحقق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.

٧. التحرير والتنوير– تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر– تونس سنة النشر: ١٩٨٤هـ.

٨. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، (المتوفى: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز– المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة– ١٤١٩هـ.

٩. تفسير القرآن، المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، (المتوفى: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض– السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.

١٠. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، المؤلف: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، (المتوفى: ٣٣٣هـ)، المحقق: الدكتور مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية– بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م.

١١. تفسير مقاتل بن سليمان، المؤلف: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي، (المتوفى: ١٥٠هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.
١٢. جامع البيان عن تأويل آي القرآن- تفسير الطبري ، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، والدكتور عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
١٣. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه- صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
١٤. الجامع لأحكام القرآن- تفسير القرطبي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، (المتوفى: ٦٧١هـ)، المحقق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية- القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.
١٥. جماليات المفردة القرآنية، المؤلف: أحمد ياسوف، الناشر: دار المكتبي- دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.
١٦. حلية الفقهاء، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
١٧. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر- بيروت.
١٨. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية- حيدر أباد- الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.
١٩. زاد المسير في علم التفسير، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
٢٠. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، (المتوفى:

١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.

٢١. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي، (المتوفى: ٣٥٤هـ)، المحقق: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.

٢٢. طبقات الشافعية الكبرى، المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، (المتوفى: ٧٧١هـ)، المحقق: الدكتور محمود محمد الطناحي- الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ.

٢٣. طبقات الشافعية، المؤلف: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة، (المتوفى: ٨٥١هـ)، المحقق: الدكتور الحافظ عبد العليم خان، الناشر: عالم الكتب- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.

٢٤. عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد، المؤلف: أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط بن عبد الله بن إبراهيم بن بديح، الدينوري، المعروف بـ «ابن السني»، (المتوفى: ٣٦٤هـ)، المحقق: كوثر البرني، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن- بيروت.

٢٥. فتح القدير، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.

٢٦. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي- بيروت، الطبعة: الثالثة- ١٤٠٧هـ.

٢٧. لباب التأويل في معاني التنزيل، المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن، (المتوفى: ٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

٢٨. اللباب في علوم الكتاب، المؤلف: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، (المتوفى: ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م.

٢٩. لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، (المتوفى: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر- بيروت، الطبعة: الثالثة- ١٤١٤ هـ.

٣٠. مجموع الفتاوى، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.
٣١. المحكم والمحيط الأعظم، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
٣٢. مختار الصحاح، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية- بيروت، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
٣٣. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت.
٣٤. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية- بيروت.
٣٥. المطلع على ألفاظ المقنع، المؤلف: محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، (المتوفى: ٧٠٩هـ)، المحقق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.
٣٦. معاني القرآن وإعرابه، المؤلف: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، (المتوفى: ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
٣٧. معجم المؤلفين، المؤلف: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي، (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، الناشر: مكتبة المثنى- بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
٣٨. معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، المؤلف: عادل نويهض، الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت- لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.
٣٩. معرفة الصحابة، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، (المتوفى: ٤٣٠هـ)، المحقق: عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٤٠. المغرب، المؤلف: ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المطرزي، (المتوفى: ٦١٠هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
٤١. المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، (المتوفى: ٨٠٦هـ)، الناشر: دار ابن حزم، بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م.
٤٢. مفاتيح الغيب– التفسير الكبير، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠هـ.
٤٣. المفردات في غريب القرآن، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية– دمشق بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.
٤٤. مناهل العرفان في علوم القرآن، المؤلف: محمد عبد العظيم الزرقاني، (المتوفى: ١٣٦٧هـ)، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة.
٤٥. الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية. (شرح حدود ابن عرفة للرصاع)، المؤلف: محمد بن قاسم الأنصاري، أبو عبد الله، الرصاع التونسي المالكي، (المتوفى: ٨٩٤هـ)، الناشر: المكتبة العلمية، الطبعة: الأولى، ١٣٥٠هـ.
٤٦. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، (المتوفى: ٤٦٨هـ)، المحقق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس قدمه، وقرظه: الدكتور عبد الحي الفرماوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ– ١٩٩٤م.